**جمهورية العراق**

 **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

 **جامعة القادسيه/كلية الاداب**

 **قسم الجغرافية**



***الخرائط عند العرب والمسلمين في العصور الوسطى***

***بحث تقدم به الطالب....***

 ***امجد رحيم طلال***

***الى مجلس كلية الاداب/جامعة القادسية***

***وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في الجغرافية.***

 ***بأشراف........***

 ***م.حنان فاهم الصالحي***

***1438هـ 2017م***

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97(**

 ايه97/سورة الانعام

 ـ أ ـ

 ***الاهداء***

***اوراق اسودت ملامحها من حبر العظماء ................***

***كامات كأنها برق تزهي عقول العلماء ...............***

***وحروف كأنها قمر انارت دروب ليل الغرباء..............***

***ومعاني كأنها شعر تكتب ابياتها بالعناء ..............***

***وعرق ينهل على الجباه ويروي منه الادباء .............***

***الى امام المتقين سيدي ومولاي علي بن ابي طالب (عليه السلام)***

***الى من شقى لكي يسعد كل حياتي .......... ابي الغالي***

***الى من بكت تضرعا لاحيائي بالامل.......امي الغالية***

***الى قلبي الذي يسير على الارض ........ اطفالي***

***الى من شاركتني الحياة لتكون صابرة....زوجتي العزيزة***

***الى استاذتي الفاضلة .............. حنان فاهم.***

 ***اهدي لهم هذا الجهد المتواضع***

 ـ ب ـ

***الشكر والتقدير***

***الحمدلله قبل الانشاء والاحياء بعد فناء الاشياء العليم الذي لاينسى من ذكره ولاينقص من شكره ولايخيب من دعاه ولاقطع رجاء من رجاه ..... وبعد....***

 ***اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذتي الفاضلة (حنان فاهم) لما ابدت من توجيهاتها القيمة ونفسها الكريمة التي لم تبخل عليَ بشيء من جود علمها الذي اضاء لي الطريق والوصول بهذا البحث الى ماوصل اليه بفيض من علمها وخبرتها ، جزاها الله خير جزاء المحسنين.....***

***كما اتقدم بالشكر الجزيل الى اساتذتي الاعزاء في قسم الجغرافية واخص بالشكر رئيس قسم الجغرافية السيد الدكتور حسين عذاب.....***

 ـ ج ـ

فهرس المحتويات

|  |  |
| --- | --- |
| العنوان | الصفحة |
| الايه | ا |
| الاهداء | ب |
| الشكروالتقدير | ج |
| فهرس المحتويات | د  |
| المقدمة | 1 |
| الفصل الاول :الاطار النظري | 2ـ3 |
| اولا: مشكلة البحث | 2 |
| ثانيا:فرضية البحث | 2 |
| ثالثا:منهجية البحث | 3 |
| هيكلية البحث | 3 |
| الفصل الثاني | 4ـ7 |
| تعريف الخريطة لغة وصطلاحا | 4ـ5 |
| اهمية الخريطة | 6ـ7 |
| الفصل الثالث:مكتشفو الخرائط وابرز روادها عندالعرب والمسلمين | 8ـ23 |
| الحجاج بن يوسف الثقفي | 9 |
| المسعودي | 9ـ11 |
| الادريسي  | 11ـ14 |
| بن حوقل | 15ـ16 |
| الخوارزمي | 16ـ17 |
| البلخي | 18 |
| الاصطخري | 19 |
| الجيهاني | 19ـ20 |
| البتاني | 20ـ21 |
| بن خرداذبة | 21 |
| المقدسي | 22ـ23 |
| الخلاصة | 24 |
| الاستنتاجات | 25 |
| المصادر والمراجع | 26ـ28 |

 ـ د ـ

 المقدمة

يرتبط تاريخ صناعه الخرائط بتاريخ الانسان وتطوره على سطح الارض فقد وجدت الخرائط بوجوده وتطورت بتطوره والخريطة عبارة عن شكل او صوره توضيحيه مصغره لمظاهر سطح الارض الكروي ممثله على لوحه مستويه بمقياس رسم معين وتشمل الظواهر الطبيعيه والبشرية , لقد ساهم العرب طوال القرون الوسطى مساهمه كبيرة في تطوير علم الخرائط وفنون صناعتها متأثرين بالاغريق الذين ساهموا في هذا الميدان , واول خريطه الذي عرفها العرب كانت الخريطة التي امر بصنعها الحجاج بن يوسف الثقفي عندما امر القائد قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح بلاد ما وراء النهر ان يرسل له صوره للمنطقه التي طال حصارها ونتيجه للعوامل التي ذكرناها بدأ اهتمام العرب يزداد بصنع الخرائط الصحيحة من خلال حساب خطوط الطول ودوائر العرض لكل موقع ولاجل ذلك زاد الاهتمام في عمل جداول لمواقع التي تسمى الزيجات واو من اهتموا بها كان العالم الفلكي الغزاري وجاء بعد الخوارزمي وهنا بدت مرحله صنع الخرائط على اساس خطوط الطول ودوائر العرض ومن الاثار الاخرى هي الصورة المأمونيه التي هي اول خريطة رسمت في عصر المأمون وسميت بأسمه واجتمع على صناعتها عدد من حكما عصره صوروا فيها العالم بأجمعة وفقا للمذهب اليوناني , اما المرحلة الثانيه من هذا التاريخ فيمكننا ان نسميها بخطوة ( اطلس الاسلام ) في القرن الرابع الهجري ( العاشر الميلادي ) ازداد الاهتمام في الموضوعات الجغرافيه وتركز في وصف بلاد العالم الاسلامي وصفا مفصلا , وكانت خريطة العالم ترسم دائما بشكل مستدير ويحتل مركزها مكه المكرمه .

 ـ1ـ

 الفصل الاول

الاطار النظري

اولا/ مشكلة البحث :ـ

يعتبر البحث دراسة لمساهمات العرب المسلمين في علم الجغرافيه وخاصة في علم الخرائط في العصور الوسطى والتي تعتبر اهم فترة واكثر فتره انبثقت فيها العلوم واتسعت رقعتها مع انتشار الاسلام والمسلمين في ارجاء العالم من الشرق الى الغرب وقد تم دراسه بعض المصادر العربيه الجغرافيه والدراسات السابقه في هذا الشأن وقد واجهتني بعض المشاكل في البحث عن المصادر والكتب والبحوث الرصينه والمؤثوقه .

يمكن طرح البحث على شكل اسئلة غير مجاوب عليها سابقا تتمثل بالاتي:ـ

1ـ كيف عرف العلماء العرب الخريطة في اللغة والاصطلاح ؟

2ـ ما اهميه الخريطة عند العرب المسلمين ؟

3ـ من هم اشهر العلماء الخرائط عند العرب المسلمين ؟

ثانيا / فرضية البحث :ـ

انطلاقا من مشكله البحث تفترض الدراسة معرفه دور العرب المسلمين ومساهمتهم في علم الخرائط واطلس العالم حيث يعتبر العرب وعلى مر العصور هم الواضعين لهم الاسس للخرائط , معرفه علم الخرائط وتعريفه في اللغه والاصطلاح , ودرست دور العرب المسلمين في وضع علم الخرائط وتطويره حتى وصل الينا بهذه الكيفية العلميه الرصينه وبصور مدروسه ودقيقه , تبيان اهم رواد علم الخرائط عند العرب المسلمين واهميتهم في هذا العلم . ـ2ـ

ثالثا/ منهجية البحث :ـ

تم في هذا البحث دراسه علم الخرائط واهميته وتم دراسه علم الخرائط عند العرب المسلمين في القرون الوسطى ومدى اهميتهم لهذا العلم وماذا قدموله , وتم دراسة اهم رواد علم الخرائط عند العرب المسلمين في تلك الفترة ومعرفه انجازاتهم العظيمة , وتم التطرق الى العلماء الذين اكتشفوا علم الخرائط عند العرب المسلمين .

رابعا/ هيكلية البحث :ـ

تظمنت الدراسه ثلاث فصول , فضلا عن الستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع , حيث تناول الفصل الاول الاطار النظري للدراسه , بينما تناول الفصل الثاني تعريف الخريطة في اللغه والاصطلاح واهمية الخريطة , اما الفصل الثالث تناول مكتشفو الخرائط وابرز رواد علم الخرائط.

 ـ3ـ

 الفصل الثاني

 تعريف الخريطة لغة واصطلاحا واهمية الخريطة:

ان لفظ خارطة او خريطة لم يكن معروفا عند العرب انما كانوا يطلقون على الخرائط اسم المصدر الجغرافي احيانا، وفي بعض الاحيان الاخرى "لوح الرسم" بل ان الادريسي سماه في كتابه نزهة المشتاق "لوح الترسيم" ومهما كان الامر فربما جاء لفظ (خريطة) معربا عن اللغة الفرنسية خلال القرن التاسع عشر في مصر(1) .

حيث تعرف الخريطة في اللغة العامة :ـ انها تمثيل رمزي واصطلاحي صغير المقياس لجزء من الارض او"الارض كلها" كما يرى من اعلى، وبتالي فان الخريطة تصبح اصغر حجما بكثير جدا من المساحة الحقيقية التي تمثلها من سطح الارض ،ذلك لانه كان مظاهر هذه المساحة ينبغي بالظرورة ان تمثل بالقدر الذي يجعلها مرئية في اطار الحدود المفروضة وبحجم يناسب مساحة اللوحة للخريطة،ومن ثم ترسم كل خريطة بمقياس رسم يحدد النسبة بين اي مساحة محصورة بي نقطتين على الخريطة وما يقابلها من مساحة حقيقية في الطبيعة "او على الارض" ونظرا لان الخريطة ترسم على لوحة"سطح" مستوي فهي تمثل بعدين فقط هما الطول والعرض في الشكل الهندسي ولكن نمط سطح الارض في الحقيقة سطح ليس مستويا وانما هو سطح منحني ومقوس له ثلاث ابعاد في الشكل الهندسي وبالتالي تصبح الخريطة تمثيلا او صورة لسطح مقوس بابعاد ثلاثة على على سطح مستوي له بعدين فقط وبذلك تعد تمثيلا غيرصحيح لسطح الارض (2) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. عيسى علي ابراهيم، الفكر الجغرافي والكشوفات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، 2000،ص82.
2. فتحي عبدالعزيز ابو راضي، الخريطة العلمية ومبادئ الخرائط، دار المعرفة الجامعية ،1998 ،ص106.

 ـ4ـ

الخريطة في الاصطلاح تعني مايرسم عليه سطح الكرة الارضية او جزء منه، والجمع"خرائط" وهذه الكلمه مولده اي استعملها الناس قديما بعد عصر الرواية ، لذا لم يعثر على كلمة "خريطة" في المعاجم اللغوية القديمة يتبين ان الصواب ،خريطة لاخارطة فنقول مثلا في المستوى الجغرافي خريطه وفي التعليم نقول خريطة المفاهم والخريطة العنقودية وهكذا، بينما في المستويين السياسي والاعلامي فيقولون خارطة الطريق (1) ،كما تعرف الخريطة بانها وعاء من جلد نحوة يشرعلى مافيه (2) .

الخريطة اصطلاحا:ـ اشتقت كلمة خريطة "Map" من الكلمة اللاتينية "Mappa" التي يعني قطعة قماش صغيرة ، وقد اطلقت كلمة "MappaMund" على خرائط العالم في العصور الوسطى بواسطة الراهب ويكون "Micon" من سانت ريكر عام 840م (3) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. عبدلله الدايل،خريطة لاخارطة، مجلة صحيح اللسان، العدد20، 2009،ص31.
2. معجم المعاني ،من الانترنيت على الموقع [www.almaany.com](http://www.almaany.com).
3. فتحي عبدالعزيز ابوراضي،مصدر سابق،ص106.

 ـ5ـ

اهمية الخريطة في علم الجغرافية.

للخريطة اهمية كبيرة في حياة العرب والمسلمين من حيث معرفة الطرق التجارية ومعرفة الطرق والمدن التي يمربها التجار اثناء انتقالهم من مكان الى اخر، كما اصبح لها دورمهم للحكام للاطلاع على اجزاء دولتهم لمعرفة ثروتهاومقدرتها على دفع الضرائب، كما ان كثرة الراغبين في اداء فريضة الحج وتفرق امصارهم ودولهم وبعدها، اظطرهم الى كتب المسالك والممالك والى الخريطة التي تحويها الاستكشافات الطرق المؤدية الى الحج ومعرفة المدن التي يمرون بها والمسافات بين مدية واخرى ،ورحلة طلب العلم لاتقل اهمية فهي الاخرى لها روادها ومحبوها وخصوصا ان الدين الاسلامي قد شجع على هذه الرحلة،فقصد طلب العلم امهات المدن كابغداد ودمشق وغيرها وهذا يتطلب معرفة الطرق والاطلاع على الخرائط التي توضح كيفية الوصول الى هذه المدن ، ومعرفة الطرق التي تربط بين البلدان من خلال تلك الخرائط.(1)

وبرزت للخريطة اهمية كبيرة من خلال تحديد الملكيات الزراعية والصناعية والتجمعات السكانية بهدف جمع الضرائب ،وتطور نظام البريد تتطلب وصف دقيق وتحديد الطرق وكذلك ازدهار التجارة مع مختلف القارات (اسيا ،اوربا ،افريقيا) وتحديد طرق الحج وتحديد اتجاه القبلة.(2) .

للاسلام دور بارز في تقدم المعرفة الجغرافية وفي علم الخرائط يتلخص هذا الدور بالجانب الديني وتادية الفرائض الدينية والجانب السياسي حيث اتسعت دولة الخلافة الاسلامية ،ان اداء الفرائض الدينية تستوجب من المسلمين التعرف على بعض الظاهرات الجغرافية والفلكية فلابد للمسلمين من معرفة الجهات الاربعة بكل مكان يصلون اليه لكي يحددوا"القبلة" ومواعيد الصلاة والصوم والرحلة"الحج" من مشرق العالم ومغربه دور فعال في التصرف على ممالك ومسالك هذا العالم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. ابراهيم محمود احمد، اسهامات العلماء المسلمين في تطور علم الجغرافية، القاهرة، 2004،ص17
2. علي احمد غانم، تطور الفكرالجغرافي،ط1،دارالمسيرة،2013 ،ص73.

 ـ6ـ

واهم خواصه الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ويضاف الى ذلك الرحلات في طلب العلم والاغراض التجارية سيما ان التجارة في ابان النهضة الاسلامية استخدمت الطرق البرية والبحرية وتجاوزت حدود العالم الاسلامي الى وسط افريقيا وشمال شرق اوربا وجنوب شرق اسيا، وللكثرة ماحصلت من رحلات وسفرات بعرض البحار وطول البراري ابتدعت شخصية السندباد البحري الخالدة التي ارتبطت اسفاره بالادب الجغرافي ، اتساع رقعة الدولة الاسلامية فان هذا الاتساع وتدعيم سلطانها ادى ظهور مهام ادارية خاصة في مجال الشؤون المالية والخراج كان لابد من جمع المعلومات الدقيقة عن الولايات وتقسيماتها وعدد الاماكن الماهولة والمحاصيل الزراعية والصناعية لغرض الخراج ومن جانب اخر تطلب المركزية في النظام الاداري الذي تجمعت خيوطه في بغداد ودمشق والكشف عن طرق جديدة للمواصلات واستقصاء معلومات دقيقة عن تلك الطرق مع تعداد المراحل ومنازل البريد وتحديد المسافات ومعرفة ظروف السفر،ويضاف الى ذلك ان مصلحة الدولة اقتضت عدم الاكتفاء بمعرفة اراضيها وحدها بصفتها اكبرقوة عالمية ،فكان من الضروري ان تحصل على معلومات دقيقة عن الامصار الاخرى لاسيما تلك المتاخمة البسيطة في تلك الفترة ،واستكشاف جهات غير معروفة لمن قبلهم، ترك الجغرافيين العرب والمسلمون وصفا لجميع البلدان التي وصلوها ومرو بها وصوروها ي خرائط من اسبانيا غربا الى تركستان ومصب السند شرقا لكافة المناطق الماهولة والزراعية والصحاري (1) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. عبدعلي الخفاف، محمد احمد عقلة الموفي، التراث الجغرافي العربي الاسلامي، دارالكندي للنشر والتوزيع،2000، ص11ـ12.

 ـ7ـ

الفصل الثالث

 مكتشفوا الخرائط وابرز روادها عند العرب والمسلمين:

اول خريطة ذكرت لنا معرفتها عند العرب كانت الخريطة التي امر بصناعتها الحجاج بن يوسف الثقفي(89هـ ـ 708م) عندما امر القائد قتيبة بن مسلم الباهلي، فاتح بلاد ماوراء النهر، ان يرسل له صورة للمنطقة التي طال حصارها وبعد استلام الحجاج للصورة ارسل لقائد وتعليمات "استراتيجية" استنادا الى المعلومات الموضحة على تلك الخريطة ،وفي بداية اهتمام العرب في معرفة انهاء المعمورة كثرت الحكايات والاساطير والتمثيلات عن جغرافية الارض عثر على وصف تخطيطي للعالم ينسب الى عبدلله بن عمر العاص فاتح مصرجاء فيه صور الدنيا على خمسة اجزاء كرأس الطير والجناحين والصدر والذيل فرأس الدنيا الصين وخلف الصين امة يقال لها"واق واق" ووراء واق واق من الامم لايحصيها الاالله، والجناح الايمن الهند وخلف الهند البحر وليس خلفة خلق، والجناح الايسر الخزر وخلف الخرز امثال يقال لاحدهما منشك وماشك، وخلف منشك وماشك ياجوج وماجوج ،من الامم لايعلمها الاالله وصور الدنيا مكة والحجاز والشام والعراق ومصر ،والذنب من ذات الحمام الى المغرب وشرمافي الطير الذنب، وبقيت هذه الرواية رائجة في مصر حتى زمن المقريزي ،وبالرغم من خيال القصة فهي لاتخلو من حقيقة الموقع البلدان التي تحيط بصدر الدنيا "البلاد العربية" (1) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. جميل نجيب عبدالله، علم الخرائط والدراسات الميدانية، مطبعة العاني، 1985، ص25ـ26.

 ـ8ـ

ـ الحجاج بن يوسف الثقفي:ـ

وهوكليبا بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر ، ولد الحجاج بالطائف عام42هـ ،ولاشك انه الحجاج نشأ في اسرة مثقفة فقد كان ابوه يوسف معلما،وكان هو واخوه معلمين بالطائف، ثم ترك التعليم يوسف بن الحكم وابنه الحجاج وغادر الحجاز وانضم الى جيش بن دلجة القيني، الى جانب اصلاحات الحجاج العمرانية الادارية اثار ادبية ظاهرة خص بها اللغة العربية والادب العربي لاريب ان الحجاج وهو الذي نفذه نقل الدواوين في الطرق وهكذا حول اللغة العربيه من لغة قوم ودين الى لغة امبرطورية , لقد ادخل الحجاج بذالك على العربية مناصر حياة جديدة من التعابير السياسية والاداريه والمالية , وذلك حمل الناس عربا وعجما ومسلمين وغير مسلمين على اتقان هذه اللغه وصقلها ونشرها , توفي الحجاج لما وقعت جوفة الاكلة "السرطان او القرحه " وذلك على الاغلب في رمضان 95هـ ــ 715م (1) .

ـ المسعودي :ـ

ابو حسن علي المسعودي , ولد المسعودي في مدينة بغداد ثم مضى شبابه في الترحال حيث زار الهند وسيلان وبحر الصين واسيا الصغرى والشام وفلسطين وزنجبار ومدغشقر وعمان وفي اواخر عمرة زار مصر حيث توفي بالفسطاط , وقد حقق المسعودي اصطلاحا واسعا على المؤلفات الجغرافية التي تيسرت له في عهده ومن اجل ذلك فقد ذكرلنا موضوعات تتناول مؤلفات عده ويعتبر "مروج الذهب ومعادن الجوهرة " تسجيلات لما كسبه المسعودي من خبرات وفضا عن هذا الكتاب العظيم فان للمسعودي عده كتب اخرى للاستذكار التاريخ في اخبار الامم من العرب والعجم ـ التنبيه والاشراف ـ اخبار الزمان ـ المقالات في اصول الدين , وتعتبر خريطة المسعودي من ادق الخرائط العربيه التي ظهرت لتحديد العالم المعروف في ذلك الوقت وكان يعتقد بستدارة الارض .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. عمر فروج , الحجاج بن يوسف الثقفي ترجمة شخصيه السياسه والاداريه والحربيه , بيروت , 1941, ص3.

 ـ9ـ

وقد رسمها في خريطه وقد اخترق سطحها خطان رئيسان متعامدان , خط الاستواء مارا بجزيرة سرنديب(سيلان ) , وخط لارين مارا بجزيرة زنجبار وبلأ ضافة الى العالم المعروف فقد كان يعتقد بوجود كتلتين من اليابس , كتله البحار الجنوبيه واخرى على الجانب الاخر من العالم المعروف (1) وكان المسعودي خبيرا بالطرق البحريه والطرق البريه الى الصين خاصه الطرق البريه التي كان يفضلها التجار في ذلك الوقت ومن رحلاته الى الجنوب اسيا المستمرة درس سكان هذا المنطقه وكذلك رحلاته الى ساحل افريقيا الشرقي الذي سماه ساحل الزنج وقد اتصل ايضا بشمال اسيا ووصل الى بحر آرال وهو اول من بنيه على الخريطه , وقد رسم المسعودي خريطه للعالم تعتبر من اهم اثاره لانها تعتبر من ادق الخرائط العربيه التي ظهرت عن العالم المعروف في زمانه , وقد جعل الجنوب في اعلى الخريطة والشمال في اسفلها , فظهر البحر المتوسط معكوسا ورغم دقته الكبيرة في رسم سواحله فقد كان به بعض التشويه وكذلك ظهر البحر الاسود والبحر الاحمر وشبه الجزيرة العربيه واسيا الصغرى وبعض الانهار مثل نهر النيل الذي ظهر بمنتهى الدقة والاتقان ولا يختلف كثيرا من حيث الشكل عن الخرائط الحديثة وقد كان تحديد المسعودي لبحر قزوين اقل وضوحا من تحديد البحر المتوسط والبحر الاسود وبحر آرال حيث ظهر بحر قزوين مخلقا ذلك بالالظافه الى انه اوضح على الخريطة انهار السند والجانج الى جانب نهر النيل ونادى بمتداد افريقيا الى الجنوب من خط الاستواء , وقد وجد المسعودي نفسه محاطا بأسئله متعدده تعكس الوضوح الفكري في عصره , وتتلخص هذا الاسئله في هل تحاط قاره افريقيا بالبحار ام لا ؟ ولم يقبل المسعودي رأي بطليموس المنادي بأتصال افريقيا بجنوب شرق اسيا عن طريق البحر بل ذكر ان هناك حزاما بحريا يعوقها وان مضيقا صغيرا يفصلها عن الاراضي الجنوبية المجهوله

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. محمد صبحي عبد الحكيم , ماهر عبد الحميد الليثي , علم الخرائط , الانجلو المصريه ,ص25.

 ـ10ـ

وذكر ايضا ان كل البحار متصله وانها غير منقطعه واول البحار البحر الحبشي ( المحيط الهندي ) والبحر المتوسط وبحر بنطس ( البحر الاسود ) وبحر ازوف وبحر خورنام ( بحر قزوين ) والمحيط المسمى بالبحر الاخضر , واهميه عمل المسعودي تنصب على انه وصف البلاد الاسلاميه وغير الاسلاميه ونه يعكس أراء وافكار المدرسه الجغرافيه الاولى التي ركزت اهتمامها على العالم الاسلامي كما كانت له علميه خاصه .

ـ الادريسي :ـ

محمد بن محمد بن عبدالله ,جغرافي ورحالة عربي ولد في سبته في المغرب الاقصى وينتسب الى شجرة الشرفاء الادريسية من بني حمود الاندلسيين، الذي طالبوا بحقهم بالخلافة ، ويمتد نسبه هذا الى الحسن بن علي بن ابي طالب (2) ،لذلك اشتهر باسم الشريف الادريسي ، حيث تلقى علومه الاولى من مدينة سبتة، غير ان الصلات ضلت قائمة بين اسرة الادريسي والاندلس، فانتقل محمد الادريسي الى قرطبة صغيرا ونشأ فيها، ودرس في جامعتها العلوم والرياضيات وبرز في التاريخ والجغرافية ولمع اسمه في قرطبة حتى دعي بالقرطبي، اولع الادريسي بالاسفار منذ ان شب عن الطوق فقام بسلسلة من الرحلات الى بلدان عدة وطوف بالاندلس ولشبونة وسواحل فرنسية والجزر البريطانية وزار المغرب ومصر والشام والاناضول واليونان ، فكتشف في رحلاته تلك الخبرة والمعرفة وتعرف على مركز الطرق التجارية باستماع اخبار التجار من العرب والروم وغيرهم، وشجعه اقرباؤه من ال حمود على زيارة صقلية عام 1138م وقدموه الى ملكها النور روجار الثاني، فحض عنده بالاكرام وطلب منه الملك وضع كتاب وخريطة للعالم يعرف بهما موقعه منه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. يسرى الجوهري، الخرائط الجغرافية ،مكتبة الاشعاع، 1997، ص69.

 ـ 11ـ

كان الادريسي جغرافيا رائدا دقيق الملاحظة واسع المعرفة، يتصف منهجه بمحاولة التقريب بين الجغرافية الوصفية والفلكية ،والوصف غالبا على مؤلفاته ويبدو ذلك عندما وصف الارض بانها معلقة بالفضاء "كالمح بالبيضة" وتصورها على هيئة كرة محيطها اثنان وعشرون الفا وتسعمئة ميل ،وتبع الادريسي منحني بطليموس بتقسيمه الارض الى سبعة اقاليم وهي احزمة عريضة فوق خط الاستواء ، غير ان الجديد عند الادريسي انه قسم الاقاليم السبعة الى اجزاء رئيسة عددها سبعون جزءا، وجعل لكل جزء خريطة مسطحة وضعها الواحدة الى جانب الاخرى مبتدءا من المغرب الى الشرق وربط الاجزاء كلها بعضها الى بعض ، فاذا جمعت الخرائط السبعون تكونت خريطة عامة لكل العالم، قد افاد الادريسي من ملاحضات من سبقه وعاصره مثل بطليموس واليعقوبي وابن حوقل وافاد منه الكثيرون(1) .

لقب الادريسي "بالشريف الصقلي" نسبه الى صقلية التي قام فيها منذ ان استدعاه الملك روجر الثاني اليه ، وكان قد توهم ان الادريسي "نوبي" واستمرت تسميته بالنوبي زمنا غير قصير ، وقد جاء الخطأ في هذه التسمية من العالمين المارونيين من المصروني وجبريل الصهيوني اللذين ترجما كتابه الى اللاتينية سنة 1619م تحت عنوان "جغرافية النوبي" لانه يتحدث عن النيل في كتابه "نزهة المشتاق" قرا المترجمان لفظة "ارضنا" بدلا من"ارضها" اي ارض النوبه ،فتوهم الرجلان بان الرجل نوبي الاصل ،والف كتابه "نزهة المشتاق" الذي كان بتكليف من روجر حتى ليسمى هذا الكتاب بالروجاوي، او كتاب روجر نسبة الى الملك روجر الذي كتب له والف برسمه وترجمة هذا الكتاب الى عدد من اللغات الاجنبية ،وتقدير العلماء له واراهم المنصفه فيه، وقد انتهى الادريسي من تاليف الكتاب هذا

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. عبد الحمن حميدة، اعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، دمشق،1980 ،ص78.

 ـ12ـ

في سنة 548هـ ـ 1154م ،ومعنى هذا انه انجزه في خمسة عشر عاماوهي فترة غير كثيرة على جمع مادة وافرة عن الاقطار باواسطة رسل ارسلهم روجر والادريسي لتحصيل معلومات وجمع البيانات حتى تكون الاوصاف عن معاينة لاعن نقل عن كتب (1) .

مثل الادريسي مدرسة خاصة فقد قضى شطرا من حياته في اعداد اول خريطة عالمية صحيحة مبنية على الاصول العلمية والحقائق العلمية التي لاتختلف كثيرا عما هو معروف في عهدنا الحاضر ،وقدمها مع كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق الى روجر الثاني ،وقد جعل الادريسي لكتابه "70رسما" نقلها عن كرة التي صنعها من الفضة وهي ضخمة الحجم وتشمل الارض بماعليها وهي اول كرة ارضية عرفت في التاريخ على هذا الشكل، ويفهم من افتتاحية الادريسي في كتابه المذكور ، ومن كلام الصفرعي "توفي عام 743هـ ـ1363م" ان الادريسي قام بثلاث رحلات مهمه احدهما نموذج فريد من نوعه للكرة السماوية وهو عبارة عن قرص من فضة مرسوم عليه صورة العالم ، وثانيهما خارطة مرسومة على ورق ،ثالثهما كتاب خاص مبينه فيه الاسماء الجغرافية.

وقد قسم الادريسي خارطة العالم الى سبعين قسما باعتباران اقاليم الارض الماهولة هي سبعة اقاليم ،وان اي اقليم من تلك الاقاليم مقسم الى عشرة اجزاء متساوية تبدأ من الطرف الغربي للارض وحتى الشرقي لها (2) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. محمد عبدالغني حسن، الشريف الادريسي، الهيئة العامة للنشر ،1971، ص13.
2. عبدالعزيز عمر العثمان،الفكر الجغرافي القديم والاسلامي، ط1،دار الوضاح،2015، ص300.

 ـ13ـ

امتازت خرائط الادريسي بانها تختلف كليا عن خرائط "اطلس الاسلام" فهي تلتزم بمقاييس الرسم وبتحديد مواقع خطوط الطول ودوائر العرض كما تلتزم بالشكل الحقيقي للمنطقة لذلك عدت فترته قمة الخرائط العربية من تطور ومع ان الادريسي قد حذاحذو بطليموس في مواضيع كثيرة الا انه يعد مجددا ومتفوقا عليه في جوانب عديده (1) .

واهم اثرجغرافي من عصر المأمون ماسمي بصورة او الخريطة المأمونية التي لم يعثر على اصل لها بل عثر على وصف لها في كتب المعاصرين واستخدمت فيها الالوان والاصباغ لتمثيل مختلف الظواهر، ويلاحظ ان الخرائط العربية رسمت بشكل مخالف للخرائط الحديثة من حيث اتجاه الشمال الذي وضعوه اسفل الخريطة والجنوب اعلاها، وربما كان السبب يعود الى الاهمية بالنسبة للجنوب عندهم بعتبار القبلة في حين يكون الشرق يسارا والغرب يمينا وكانت مكة المكرمة مركزخريطة العالم ترسم بشكل مستدير (2) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. رائد اكان قاسم الجبوري، جهود الشريف الادريسي في الفكر الجغرافي العربي، مجلة ابحاث كلية التربية، جامعة الموصل، العدد3، 2011، ص3.
2. ازهر حسين رزوقي،سلام سعود حسين،الجغرافية بين الماضي والحاضر، مجلة الفراهيدي،العدد22، 2015، ص13.

 ـ14ـ

ـ ابن حوقل:ـ

وهو حمد ابوقاسم محمد بن حوقل، كاتب وجغرافي ومؤرخ مسلم من اشهرالجغرافيين العرب في القرن العاشر الميلادي كان تاجر وترك بغداد سنة913م ،بغرض التجارة ودراسة الاقطار الاجنبية وقد زار معظم مناطق العالم الاسلامي وماجاورها خلال 30عاما واهم ماتناوله بوصفه وتعليقاته مدينة بارلمو عاصمة صقلية التي كان مغرم بها فاعطى عنها الكثير من الصور التي تفصل معالمها وقد كان مهتم بالمدينة وساكنيها وقد ابتكر طريقة لاحصاء عدد السكان عن طريق حصر عدد المصلين في الكنائس والجوامع ويذكر بعض الكتاب ان ابن حوقل كان جاسوسا يعمل في خدمة الفاطميين وان ذهابه الى حوض البحر المتوسط كانت لجمع المعلومات التي مهدت للفاطميين غزو الاندلس وتصل ابن حوقل بالاصطخري الذي قابله في الهند ويقال ان الاصطخري طلب من ابن حوقل ان يجعل اعماله ومشاهداته في كتاب بعنوان"المسالك والممالك" وبعدها بنحو 5سنوات ظهر مؤلف لابن حوقل نقل فيه الكثير من مؤلف الاصطخري بالاضافة الى عدة اضافات كما اعطاه نفس الاسم وقد اعتمد ابن حوقل في رسم خريطة التي وردها في كتابه السالف الذكر على معلومات الاصطخري ويضع لنا من دراسة خريطة ان السواحل تظهر فيها اما على شكل خطوط مشتقة او اقواس من دوائر وتظهر الجزر والبحار الداخلية مثل بحر قزوين وبحر آرال على هيئة دوائر كاملة وقد ظهر اليابس على شكل قرص يحيط به البحر المحيط تمتد منه عدة خلجان في اليابس وقد ظهر فيها البحر المتوسط متصلا بالبحر المحيط عن طريق البحر الاسود وجعل افريقيا وتمتد شرقا في جنوب المحيط الهندي ولكنه لم يصفها باليابس والخريطة كلها مرسومة بطريقة هندسية تخطيطية يمكن ان نسميها من نوع خرائط كارتوجرام (1) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. يسرى الجوهري، مصدر سابق،ص70.

 ـ15ـ

ولد ابن حوقل في نصيبين في شمال شرقي الجزيرة الفراتية ضمن الحدود التركية، من اشهر اعماله ومؤلفاته "صورة الارض" عام 977م، المعلومات القليلة المتوفرة عن ابن حوقل مستخلصة من كتابه الذي كان مراجعة وتطوير لكتاب "المسالك والممالك" فقد كان رحالة يمضي وقتا طويلا في كتابه عن المناطق والاشياء التي يراها ،مضى اخر 30 عاما من حياته مسافرا الى مناطق نائية في اسيا وفريقيا حطت به احدى رحلاته 20 درجة جنوب خط الاستواء على الشاطئ الشرقي لافريقيا من ملاحضاته عن تلك المناطق هو وجود عدد كبير من السكان على عكس ماكان يعتقد الاغريقيون.

ـ الخوارزمي:ـ

وهو محمد بن موسى الخوارزمي ،عالم مسلم عراقي يكنى باسم الخوارزمي وابوجعفر "ولدحوالي 781م ـ توفي بعد 847م" حيث ساهمت اعماله دور كبير في تقدم الرياضيات في عصره ،ونحن نجهل عام مولده غير انه عاصر المأمون اقام في بغداد ذاع اسمه ونتشر صيته بعدما برز في الفلك والرياضيات اتصل بلخليفة المأمون الذي اكرمه واحاله للعمل في بيت الحكمة الذي اسسه الخليفة للعلماء واصبح من العلماء الموثوق بهم، كان الخوارزمي احد منجمي المأمون وقد اشترك في حساب ميلان الشمس في ذلك العهد وتناول ايضا وسائل في التنجم من الناحية العلمية ،وبحث الى حد وصل اقتران الكواكب برسالة النبي(ص) عند مولده ،كما اعد الخوارزمي مجموعة من صور السماوات والعالم نزولا على طلب المأمون حسب بعض الروايات فقد انتقلت عائلته من مدينة خوارزم "التي تسمى خيوا في عصرنا الحالي في جمهورية اوزبكستان" الى بغداد في العراق ،والبعض ينسبه للعراق فقط، انجز الخوارزمي معظم ابحاثه عامي 813ـ 833 في دار الحكمة التي اسسها الخليفة المأمون ونشر كل اعماله باللغة العربية التي كانت لغة العالم ذلك العصر

 ـ16ـ

ويسميه الطبري في تاريخه محمد بن موسى الخوارزمي القطربلي نسبه الى قرية قطربل من ضواحي بغداد , بدا الخوارزمي كتابه ( الجبر والمقابله) بالبسمله وتجمع المعلومات العلميه كالموسوعه البرطانيه ومسوعه مايكروسوفت انكارتا وموسوعه جامعه كولمبيا وغيرها على انه عربي في حين تشير مراجع اخرى الى كونه فارسي الاصل ,ظهر الخوارزمي في مقدرة فائقه في فهم واستيعاب امكانيه الجبر الواسعة واستطاع حل المسائل الهندسيه بطرق جبريه وتنبه للحاله التي يستحيل فيها ايجاد قيمه حقيقيه للمجهول وسماها ( المسائل المستحيلة ) وبقى هذا المصطلح متداول في اروبا حتى اواخر القرن الثامن عشر (1) ووظع الخوارزمي كتابا بعنوان ( صورة الارض) وضمنه عده خرائط ينظر اليها على انها محاوله للمزج بين الخريطه المامونيه وخريطه بطليموس وبنهج خاص له طريقه خاصه في تقسيم العالم الى سبع اقاليم عريضه (2) ويعد الخوارزمي واضع الاسس الاولى لعلم الخرائط العربي , ودرس علم المساحه وحساب المثلثات في الهند (3) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. صلاح قاسم احمد , علماء المسلمين في العلوم والتكنلوجيا , 2010 ,ص3ـ4 .
2. باسم عبد العزيز عمر العثمان , مصدر سابق ,ص322.
3. نجيب عبد الرحمن الزيدي , حسين مجاهد مسعود , علم الخرائط , دار البازوري ,2005,ص17’

 ـ17ـ

ـ البلخي :ـ وهو ابو زيد احمد بن سهل البلخي , الملقب ( الجاحظ الثاني ) وهو احد حكماء الاسلام وعلمائهم البارزين في الادب والفقه والفلسفه , كان علم موسوعي في علوم الطب والطب النفسي والرياضيات والجغرافيه , كان تابع للعلامه الكندي ولد في احدى قرى بلخ , يعد راس مدرسه في الجغرافيه العربيه , لعنايته بالخرائط في كتابه الف نحو 70 كتابا ولكن فقد اغلبها , تلمذ عليه الكثيرون منهم ( ابو جعغر الخازن , ابو الحسن العامري النيسابوري , ابو بكر الرازي ,ابو محمد الوزيري ومعا بن فرعون )(1) كان ابو زيد البلخي راغبا في طلب العلم وعمل معلما في القريه التي نشأ فيها , حين كان في عنفوان شبابه حدثته نفسه ان يسافر ارض العراق ويقصد العلماء ويقتبس منهم العلوم , فتوجه وقام فيها ثماني سنوات ونهاك تلمذ لابي يوسف اسحاق بين يعقوب الكندي , ولما قضى وطرد من العراق وصار في كل فن من الفنون العلم قدوة , قصد العوده الى بلده , فتوجه اليها عن طريق مدينة هرات حتى وصل الى بلخ حيث اشتهر وانتشر علمه (2) .

اهتم البلخي الذي ولد حوالي عام 235 هـ ـ 850 م والذي توفي في عام 322هـ ـ 934م , بعلوم الفلك والفلسفه , وفي شيخوخته وضع مصنفه في الجغرافيه الذي يختلف اسمه بختلاف المصادر مره ( صورة الاقاليم ) واخرى( اشكال البلاد ) والثالثه ( تقويم البلدان ) وان هذا المصنف يشبه الاطلس والمصحوب ببعض الايضاحات , قد وصفه المقدسي بقوله ( ان البلخي قصد بكتابه الامثله بصورة الارض بعدما قسمها الى 20 قسما ثم شرح كل مثال ) ان هذا الكتاب قد فقد مع 42 مصنفا اخر قد وضعها البلخي الذي يسلم من خرائطه خريطه ( صورة الارض) وصورة ديار العرب او صورة الجزير وصورة العراق (3)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. محمد جمال الطحان , المخطوطات المطويه لابي زيد البلخي , دار احياء التراث العربي , بيروت ,1956 , ص9.
2. ظهير الدين البيهيقي , تاريخ حكماء الاسلام , دمشق , 1946, ص187.
3. جميل نجيب عبد الله , مصدر سابق ,ص32.

 ـ18ـ

ـ الاصطخري :ـ وهو ابو اسحاق ابراهيم بن حمد الفارسي (1)  الذي نبع عام 340 هـ ويعود اصله الى اصطخر هي مدينه برسيبوليس القديمه في فارس وقد اشتهر تحت هذا الاسم , وعرف باسم الاصطخري نسبه الى المكان الذي ولد فيه وقد عنى بدراسه الكتب الجغرافيه القديمه وتصحيحها وله كتاب بعنوان (المسالك والممالك ) درس في بلاد العرب بالتفصيل لان اعتبرها ملركز العالم الاسلامي كما ان افرد في كتابه كل اقليم من اقاليم الخلافه فصلا مزودا بخريطة , وطاف البلدان (2) الاسلاميه ودون اخبار رحلته في كتابه الذي عنوان على الطريقه القديمه ( المسالك والممالك ) وهو كالسابقه يقتصر على وصف البلدان الاسلاميه فقط مقسما اياها الى عشرين اقليمن وكل اقليم يشمل منطق جغرافيه واسعه وقال الاصطخري وقسم الارض الى جنوب وشمال فذا اخذت من المشرق من الخليج الذي ياخذ من البحر المحيط بارض الصين الى الخليج الذي ياخذ من هذا المحيط في ارض المغرب بارض الاندلس فقد قسمت الارض الى قسمين , ومن مؤلفات الاصطخري الاخرى ( صورة الارض ) الذي يحتوي وصفا محددا للمسالك , وصور اقاليم الارض ومدنها وانهارها كما حدد المسافات التي بينها وقد احتوى كتابه على 19 لوحه في مقدمتها صورة العالم .

ـ الجيهاني:ـ

ان خرائط الجيهاني لم تصل الينا لفقدان كتابة,ولكن خارطة العالم كما تصورها قد وصلت,وهي تمثل نقطة تحول في علم الخرائط,من دون الاعتماد على الخراءط اليونانية الى دور التحرير والأستقلال العربي ,ووضع الخارطة بشكل دائرة يحيط بها المحيط الاوقيانوسي ,وهي تخلو من خطوط الطول والعرض .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)يسرى الجوهري، مصدر سابق، ص67.

(2)احمد نجم الدين فليحة، الجغرافية العملية والخرائط، جامعة بغداد،ط1 ،1976 ،ص37.

 ـ19ـ

وبذلك اصبحت تمثل بداية الاختلاف عن المراحل السابقة لها والتي تعتمد خطوط الطول والعرض ،وقد قسمت العالم الى سبعة اقاليم ,ويظهرفيها الغموض السائد في تصوير بحر الخزر((قرزوين)) والبحر الأسود خلاف الوضع في خارطة الثاني,ونسب اليه خرائط اخرى منفردة للاقاليم الأسلامية كمصر وسوريا والمغرب الجزيرة والعراق والسند وخراسان وسجستان وطبرستان الديلم ,نشرها في اطلس الخارطات الأسلامية, وغم ان قسماَ من الكتاب اعتبر الجيهاني مخالفاَ للتقليد العربي في اتجاه الخرائط ,حيث جعل الشمال في اعلى خارطة العراق الغرب في اعلى خارطة الجزيرة, بينما الاجتماع العربي ان يكون الجنوب في اعلى الخارطة والشمال في اسفلها ولاتعد ان الجيهاني وغيرة من العلماء العرب والمسلمين قد خالفوا هذا الأجتماع لان تغيرهُ سوف يؤدي الى ان تكون مكة المكرمة والمدينة المنورة الى الأسفل وان ما وصل الينا من الخراءط ذات الاتجاه المغاير يعزى الى خطأ النساخ الذي قاموا بنسخ الخراءط من الأصل (1).اخذت تتجمع لدينا معلومات وصفية عن المناطق التي شاهدها الحجاج بانفسهم الكتاب العرب فهم :ـ

البتاني:ـ هو ابن عبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني المعروف باسم البتاني ,ولد في بتان نواحي حران حوالي 850م .توفي في العراق سنة 929م. فتنقل بين الرقة على نهر الفرات وانطاكية من بلاد الشام وأنشأ مرصدا عرفة باسمة,وكان يلقب بالرقي نسبة الى الرقة التي قام فيها وعمل عدة أرصاد هناك ,وقد استخدم آلات كبيرة جداَ لم يسبق استخدامها من قبل,وذلك لتقليل الخطأ المحتمل,ويعد البتاني من عباقرة علم الفلك في العالم, أشتهر برصده للكوكب والأجرام السماوية,ترك البتاني عدة مؤلفات في علوم الفلك والجغرافيا واهمها على الأطلاق كتاب((الزيج الصابي)) ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

 (1)فلاح شاكر اسود ,علم الخرائط ,جامعة بغداد ,بيت الحكمة ,ط 1,ص 95.

 ـ20ـ

الذي يعتبر من اصلح الزيج التي وصلتنا من العصور الوسطى على صعيد الأنجازات الفلكية والزيج الصابي عبارة عن عمليات حسابية وقوانين عددية, وجداول فلكية(1). عاش البتاني من خلال النصف الثاني من القرن التاسع وقد قام برسم خريطة اوضح فيها حدود البحر المتوسط ووادي النيل غير أنه اوصل بحر قزوين بالمحيط الشمالي.

ابن خرداذبة:ـ عاش القرن التاسع الميلادي وأسمة الحقيقي أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ,ألف كتاب((المسالك والممالك)) والذي احتوى دراسة قيمة الأهم الطرق الموجودة في العالم ولاسيما الطريق الرءيسي الذي يمتد في أرض العراق وأيران وشمال تربستان واوزبكستان ويصل الى حدود الصين ليتصل بالطريق الحرير المشهور,وقد احتوى هذا الكتاب أيضاَ على بيانات كثيرة من مواقع المدن,والمسافات بينهما, السلع المرغوبة في الأماكن المختلفة,وذالك بالأضافة الى أنه ذكر شيءا عن المراكز التجارية التي انشاها ((الرس Rus )) على نهر الفولجا,وقد تصور ان الأرض مستديرة تشبه الكرة وأنها موضوعة بالسماء كما توضع المحا في جوف البيضة,وذكر ان محيط الأرض 9000 فرسخ((الفرسخ= 13 الف ذراع والذراع يساوي 18 بوصة (2).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(2)عماد مطير الشمري ,الفكر الجغرافي المنابع والاصول والمستقبل الؤمول,المستنصرية,2012,ص.110 .

(2)يسرى الجواهري,الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ,ص98ـ99.

 ـ21ـ

ـ المقدسي:ـ

يفهم مما ذكر في كتابة((احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)) بانه رسم ثمانية عشر خريطة,اربعة عشر الأقاليم الأسلام,وخريطتين للبادية والمغازة وخريطتين للبحار,وقد اورد المقدسي اشارات عدة توضح رسمة للمناطق التي يتكلم عنها وقال((لم نذكر الا مملكة الأسلام حسب ولم نتكلف ممالك الكفار,لأننا لم ندخلها ولم نرى فائدة من ذكرها,بلى قد ذكرنا مواضيع المسلمين فيها ,وقد قسمناها اربعة عشر اقليما وافردنا اقليم العجم عن اقاليم العرب ثم فصلنا كوركل اقليم ونصبنا امصارها وذكرنا قصباتها ورتبنا مدنها واجنادها بعدما مثلناها, ورسمنا حدودها وخططها وحررنا طرقها المعروفة

بالحمرة وجعلنا رمالها الذهبية بالصفرة, وبحارها المالحة بالخضرة,وانهارها المعروفة بالزرقة وجبالها المشهورة بالغبرة,ليقرب الوصف الى الأفهام ويقف عليه الخاص والعام,

والأقاليم العربية جزيرة العرب,ثم العراق ثم الشام ثم اقور ثم مصر ثم المغرب,واقاليم العجم اولها المشرق ثم الديلم,ثم الرحاب, ثم الجبال, ثم خورستان, ثم فارس ,ثم كرمان ثمالسند,وبين اقاليم العرب بادبة ووسط اقاليم الاعاجم مغازة لابد من افرادها والأستقصاء في وضعها لشدة الحاجة اليها وبكثرة الطرق بينها,اما البحار فقد افردنا لها باباكافيا لشدة الحاجة اليه والأشكال فيه,

لم نرى في الأسلام الا بحرين حسب,احدهما يخرج من نحو مشارق الشتاء بين بلد الصين وبلد السودان,فاذا بلغ مملكة الأسلام دار على جزيرة العرب ,كما مثلنا وله خلجان كثيرة وشعب عدة وقد اختلف الناس في وصفة والمصورون في تمثيلة فمنهم من جعله شبه طيلسان يدور ببلد الصين والحبشة, وطرف بالقلزم وطرف بعبادان,يتضح من هذا النص بانه قد رسم اقاليم العرب منفصلة عن اقاليم العجم,واهمل اقاليم الكفر,وقد استعمل الألوان لتوضيح المعالم الطبيعية,واقاليم التي رسمت لها

 ـ22ـ

خرائط هي جزيرة العرب,ولم يذكر انه رسم صورة كاملة الأرض افتتح به خرائطه كباقي رواد هذه المدرسة, والمصورات في مخطوطاتة فيها السمات البدائية التي عرفت بها مصورات الأصطخري الأولى,وختلف في تقسيمة للعالم الى اقاليم عند التقسيم الوارد في اطلس الأسلام,ويعتبر اخر تباع المدرسةالاسلامية الخالصة (1) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)فلاح شاكر اسود ,المصدر السابق,ص46ـ47

 ـ23ـ

الخلاصة:

من خلال ماتقدم يتضح لنا بان للجغرافيون العرب دور في وضع اللبنات الاولى لاسس علم الخرائط من خلال انتاجاتهم الاصلية التي خلدوها عبر تاريخ حضاراتهم العريقة . ومما لاشك فيه ان العرب كانت لديهم من المعرفة العلمية الرصينه ما اهلهم لان يكونوا اصحاب اواى المدارس الجغرافية في صناعة الخرائط والتميز بمناهجهم التي انطلقت فيما بعد الى دول العالم الغربي لمعرفة اصول القواعد ومبادئ علم الخرائط، مثل الخرائط العربية حياة العرب بمختلف مجالاتها ومظاهرها برموز بسيطة وقليلة كالمربع والمستطيل والدوائر وكلما تشير الى ظواهر جغرافية معينه ولكنها في نفس الوقت تشير الى معلومات هائلة ومختلفة لانها تحتوي مضامين علمية ورياضية وذات محتوى جغرافي ولهذا لم تكن مجرد رسوم بل كانت بمثابة وثائق علمية استخدمت كاحدى الوسائل المهمة للكشف عن عديد من من الحقائق الجغرافية ،وانعكست اثارها بظهورابرز المدارس الخرائطية التي تتميز بافكار وعلمية ومناهج اصلية ومعاصرة في آن واحد ،والتي تمثلت بخرائطهم الجغرافية التي مثلوا عليها مختلف الظواهر الجغرافية(الطبيعية والبشرية) للعديد من بلدان العالم التي زاروها وتجولوا بها ، فكتبو ذلك في خرائطهم التي اصبحت فيها بعد القاعدة الاساس في صناعة الخريطة العربية.

 ـ24ـ

الاستنتاجات:

1ـ تعد الخرائط احدى الوسائل المستخدمة في ايصال المعلومات الى المتلقي فهي بمثابة وسيلة ايضاح لمختلف الظواهر الممثله عليها سوى كانت طبيعيه او بشريه .

2ـ ادرك العرب ان علم الخرائط هو علم يؤثر بشكل مباشر على جميع مجالات حياتم المختلفه فهي وسيله فعاله في ادارة شون احوال بلادهم باستخدامهم لها للغراض العسكريه والتجاريه وغرها .

3ـ خلف الجغرافيون العرب العديد من الانجازات في مجال رسم الخرائط العربيه من خلال مدارسهم الجغرافيه التي اتسمت بشموليه في محتواها العلمي والجغرافي .

4ـ‘ يعد العرب هم اصحاب القاعده العلميه التي اعتمدت عليها الامم الاخرى في وضع الاسس العلميه الاولى لعلم الخرائط .

5ـ مثلت خرائط المدرسه الادريسيه نقطه تحول في التراث العربي الجغرافي اذ نقلت خرائطهم في ما بعد الى اروبا وبقيه انحاه العالم لما امتازت به من نضوج علمي ومنهج دقيق في رسم الخرائط .

6ـ استخدم الادريسي الاسلوب العلمي الرياضي في رسم خرائطه .

 ـ25ـ

 المصادر والمراجع

الكتب

القران الكريم

1ـ ابراهيم محمد احمد، اسهامات العرب المسلمين في تطور علم الجغرافية،القاهرة، 2004، ص17..

2ـ ابوراضي ،فتحي عبدالعزيز،الجغرافية العملية ومبادئ الخرائط، دار المعرفة الجامعية،ط1 ،1998، ص106.

3ـ احمد نجم الدين فليحة،الجغرافية العملية والخرائط، جامعة بغداد ،ط3، 1976، ص37.

4ـ البهيقي، ظهيرالدين، تاريخ حكماء الاسلام، دمشق، 1946، ص13.

5ـ الخفاف،محمد احمد عقلة الموفي، التراث الجغرافي العربي الاسلامي، دار الكندي للنشر، 2000، ص11ـ12.

6ـ الجوهري ،يسرى، الفكر الجغرافي والكشوفات الجغرافية، مكتبة الاشعاع،1997.

7ـ الشمري،عماد مطير،الفكر الجغرافي المنابع والاصول والمستقبل المأمون، جامعة المستنصرية،2012، ص110..

8ـ الشرنوبي، محمد عبدالرحمن، معجم المصطلحات الجغرافية، القاهرة، ط1 ،2010 ،ص35.

9ـ الطحان،محمد جمال، المخطوطات المطوية لابي زيد البلخي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1956، ص9.

10ـ الزيدي، نجيب عبدالرحمن،حسين مجاهد مسعود، علم الخرائط، دار اليازوري، 2005، ص17.

 ـ26ـ

11ـ العثمان،عبد العزيز عمر،الفكر الجغرافي القديم والاسلامي، ط1 ،دار الوضاح، 2015، ص300.

12ـ جميل نجيب عبدالله،علم الخرائط والدراسات الميدانية، مطبعة العاني، 1985، ص25ـ26.

13ـ صلاح قاسم احمد، علماء المسلمين في العلوم والتكنلوجيا، 2010، ص3ـ4.

14ـ فلاح شاكر اسود،علم الخرائط، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ط1، ص95.

15ـ علي احمد غانم،تطور الفكر الجغرافي، ط1، دار الميسرة، 2013، ص73.

16ـ عبد الرحمن حميدة، علام الجغرافيين العرب، دار الفكر ،دمشق، 1980، ص78.

17ـ عيسى علي ابراهيم، الفكر الجغرافي والكشوفات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية ،2000 ،ص82.

18ـ عمر فروج، الحجاج بن يوسف الثقفي ترجمة شخصية السياسية والادارية والحربية، بيروت، 1941، ص7.

19ـ محمد عبدالغني حسين، الشريف الادريسي، الهيئة العامة للنشر، 1971 ،ص13.

20ـ محمد صبحي عبدالحكيم، ماهرعبدالحميد الليثي،علم الخرائط، الانجلو المصرية، ص25.

المجلات:

1ـ الجواهري، رائد اركان قاسم، جهود الشريف الادريسي في الفكر الجغرافي العربي،مجلة ابحاث كلية التربية، جامعة الموصل،العدد3 ،2011، ص3.

 ـ27ـ

2ـ ازهرحسين رزوقي، سلام سعود حسين، الجغرافية بي الحاضر والماضي، مجلة الفراهيدي، العدد22، 2015، ص13.

3ـ عبدالله الدايل، خريطة لاخارطة، مجلة صحيح اللسان، العدد20 ،2009، ص31.

مصادر الانترنيت:

1ـ معجم المعاني، على الموقع [www.almaany.com](http://www.almaany.com)

 ـ28ـ